الأهرام

المصدر : الاحرار

التاريخ : ٧ مايو ٢٠٠١

آخر حادث.. طالب يحاول اغتصاب مدرسته داخل الفصل

مدرسة المشاغبين.. عنف وجنس

خبراء الاجتماع يرفضون (عودة الضرب) والحل فى إعادة تنظيم التربية والتعليم

شهدت مدرسة بهتيم الثانوية التجارية للبنات احداث بلطجة فريدة من نوعها استخدمت فيها سيوف وسنج وجنازير حيث أثارت ٨ طالبات الذعر داخل المدرسة عندما قامت بينهن مشاجرة بالأسلحة البيضاء وأصيب معظمهن بجروح فى الوجه بسبب التنافس فيما بينهن على الشباب والتزاحم على أسبقية الخروج من الفصل.. امتدت المشاجرة بين الفتيات الى فناء المدرسة حيث اصيبت باقى التلميذات بالهلع والخوف وقامت الطالبات المشاغبات بتهديد المدرسات بالسيوف والجنازير.. كشف مدير المدرسة والأهالى عن تدنى المستوى الاخلاقى للطالبات واكدوا انحراف بعضهن من خلال علاقات مشبوهة بالشباب. واصيبت مدرسة الكيمياء بمدرسة الشموت الثانوية بينها بفاجعة كبرى عندما فوجئت بعد نهاية اليوم الدراسى وقبل مغادرتها الفصل

بالتلميذ احمد جودة فزاع بالصف الأول الثانوى يعبث فى مكان حساس بجسدها محاولاً اغتصابها وسط ذهول المدرسين الذين تدخلوا فى الوقت المناسب قبل ان تكتمل المهزلة.

تؤكد الدكتورة نجية إسحاق استاذ علم النفس الجنائى بآداب عين شمس على ان المدرسة جزء لا يتجزأ

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

إمام مختار حميدة :

وزارة التعليم فصلت المشاغبين فماذا تفعل أكثر من ذلك؟

من المجتمع وهى مرآة تعكس أحوال الأسرة والمجتمع مشيرة الى ان العدوان والعنف داخل المدرسة هو تعبير عن اضطراب فى السلوك وهؤلاء الطلاب تنفجر لديهم مظاهر هذا الاضطراب بداية من الأسرة التى لم تستطع ان تنشىء أبناءها على التربية والأخلاقيات والقيم السليمة موضحة ان للمجتمع دورا فى افراز مثل هذا العنف نظرا للمثيرات التى نجدها على كافة الأصعدة تمجد العنف وتحرض على الانحراف بالاضافة الى المثيرات العالمية التى تقدم ابشع صور للانحراف وتساءل دنجيه كيف نطلب من التلاميذ الصغار وهم فى مرحلة عمرية حرجة أن يقفوا فى وجه هذه المثيرات العاتية وعن التلميذ الذى حاول اغتصاب مدرسته تقول دنجية انه من المؤكد ان هذا التلميذ شاهد افلاما جنسية وتعلم الاستخفاف والاستهانة بالجنس وتعود على موضوعات مشوهة مرتبطة بالجنس وبالتالى لم يستطع التحكم فى سلوكه وربما يكون الادمان الذى يكمن وراء كل اشكال الجرائم سببا فى اقدام هذا التلميذ على اغتصاب مدرسته مشيرة الى ضرورة فتح المجال امام الباحثين الاجتماعيين والنفسيين تجاه هذه القضايا المثيرة وعدم وضع اجراءات روتينية خاصة بالموافقات الامنية لاجراء مثل هذه الابحاث. وترى دنجية ان المشكلة ليست فى العملية التعليمية ذاتها وانما فى نظام المجتمع ككل بالاضافة الى الازدحام داخل المدارس وفقدان رقابة الأسرة وضياع هيبة المعلم مشيرة الى ان عودة الضرب ليست حلا للمشكلة حيث يساء استخدامه بما يسبب اهدارا لآدمية التلاميذ.

حلول جذرية

وترى د. نانية رضوان استاذ الاجتماع بجامعة قناة السويس ان التربية مقدمة على التعليم مشيرة الى ان نظام التعليم الحالى ليس متردياً فقط من حيث العملية التعليمية ولكنه يتسم بالغياب الكلى للعملية التربوية وعلى القائمين على التعليم أن يعودوا الى أب تربية التى كان معمولا بها فى مدارسنا خلال فترة الأربعينيات، عسى ان يكون ذلك بمثابة كشف للفشاوة التى تغطى عيون المسئولين وتجعلهم يريدون كلمة «كل شىء تمام» مؤكدة على أننا لا نستطيع إعادة نظام الضرب بمعزل عن إعادة الهرم المقلوب الى وضعه الصحيح مشيرة الى ان ما يحدث حاليا هو ترقيع للثوب الممزق للعملية التعليمية وعلينا ان نجد حلولا جذرية سريعة لاصلاح ما فسد من اخلاقيات الطلاب فى المدارس وتهيئة الجو المناسب للأجيال الصغيرة لكى يشبوا فى بيئة سليمة تكون فيها التربية بجانب التعليم إن لم تكن فى المقدمة.

وتشير دنانية الى ان السنوات الأولى من عمر الطفولة هى التى تشكل الشخصية مما يعنى الأهمية الكبرى لمدى كفاءة ونوعية المدرسين القائمين على رعاية اطفال المدرسة الابتدائية والحضانة حيث ان هذه المراحل العمرية تحتاج الى مدرس «سوبر» يتوافر لديه التفوق العلمى والمظهر الجيد والذكاء ذى المستوى المرتفع وقادر على التعامل مع الآخرين

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

تحقيق: على تركى

وذى مستوى اجتماعى معيشى مناسب حتى لا تكون الحاجة المادية سبباً فى انحرافه موضحة ضرورة ان يكون المدرس على مستوى عال من التفقه فى الدين حتى يستطيع ان يرسخ الوازع الدينى لدى الأبناء وهم فى سن مبكرة. وتضيف ان للاعلام دورا اساسيا فى تفشى مثل هذه الظواهر فى المجتمع ولكننا اذا تحكمنا فى الاعلام المصرى لا نستطيع التحكم فى غزو الاعلام الخارجى مشيرة الى ان كثيرا من الشباب يروا برامج العنف ولا يتاثرون بها لأنهم يحملون مقومات تجعلهم أكثر مقاومة للانحراف.

حوادث فردية

ويشير د. إمام مختار حميدة وكيل الدراسات العليا بتربية حلوان الى ان ما يحدث فى المدارس من خروج بعض التلاميذ على اخلاق العملية التعليمية لا يرقى الى حد الظاهرة حيث أنها تمثل حوادث فردية لا تثير القلق والخوف فى المدارس مشيراً الى ان القاعدة العامة فى العملية التربوية تتمثل فى ان يسود كافة المدارس جو من الهدوء والطمانينة حتى يستطيع الطالب تحصيل كافة الدروس التعليمية. ويضيف د. إمام ان الوزارة لا تتوانى عن عقاب أى طالب يثير الشغب فى المدارس وقد يصل العقاب فى بعض الاحيان الى حد الفصل مؤكدا على ان الضرب فى المدارس سلاح ذو حدين بمعنى انه قد يأتى بصورة ايجابية من حيث التخويف وقد يكون العكس وذلك باحداث نوع من الكبت النفسى والاجتماعى الذى قد يتولد عنه عنف مضاد وهذا يتطلب تعظيم دور الاخصائى النفسى والاجتماعى داخل كل مدرسة بحيث يمكنه التصرف قبل ان تستفحل اخطار هذه الأعمال على العملية التعليمية. ويؤكد د. إمام حميدة على ان للأسرة والمدرسة الابتدائية دوراً اساسيا فى إرساء قواعد التربية السليمة التى تقوم على الأخلاق واحترام المدرسة باعتبارها مؤسسة ضرورية فى خلق اجيال قادرة على العطاء موضحاً ضرورة ان يكون المدرس حازما فى كل تصرفاته امام الطلاب باعتباره قدوة ومثلا يحتذى به وحتى لا يفقد هيبته امام المدرسين.

انعكاس

ويضيف د هاشم بحرى استاذ علم

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

د. هاشم بحرى :

عنف المدرسة جزء من عنف المجتمع فلا تلوموا الطلاب وحدهم

النفس بجامعة الأزهر على ان ما يحدث فى المدارس من عنف وبلطجة هو انعكاس لصورة عامة تحدث فى المجتمع حيث نجد هذا العنف فى الشارع والمواصلات العامة مشيراً الى ان لجوء بعض الطالبات لاستخدام السنج والمطاوى فى المدارس يرجع الى وسائل الاعلام التى تعرض افلام عنف مثل المراة الحديدية وبالتالى فإن الفتاة تريد ان تسلح نفسها بادوات تمكنها من الدفاع عن نفسها اعتقاداً منها انها كيان ضعيف فى المجتمع ومطمع لنزوات وشهوات الآخرين مشيرا الى ان هؤلاء الفتيات يعانين من مرض نفسى واجتماعى وكبت نتيجة للحرمان العاطفى وهن فى مثل هذه الفترة الحرجة من العمر والتى تتطلب توفير الجو النفسى للفتاة حتى تستطيع ان تصل بفترة المراهقة الى الأمان بعيداً عن الانحراف وتكوين نظام الشلالية الذى يساعد على الفساد فى المدارس وهذا يتطلب وضع رقابة صارمة على تصرفات الفتيات خلال فترة الدراسة مشيراً الى ان غياب الفتاة لفترات طويلة خارج المنزل بدعوى الدروس الخصوصية قضية فى منتهى الخطورة وقد تدفع الفتاة الى فقد اعز ما تملك نتيجة التهاون فى علاقاتها بالآخرين فى ظل المؤثرات الخارجية مثل اصطحاب الشباب فى سيارات فارهة والجلوس على المقاهى بل وقد يصل الأمر الى تدخين الشيشة موضحا ضرورة اعادة النظر فى المنظومة التعليمية بحيث يمكن استعادة هيبتها التى اصبحت فى خبر كان وكذلك يجب ان يكون للأب دور فى المنزل من حيث التربية ولا يقتصر دوره على مجرد جلب احتياجات الأسرة فقط

امتثال مكبوت

ويؤكد د فكرى عبدالعزيز عضو الاتحاد العالمى للصحة النفسية ان استخدام العقاب البدنى مثل الضرب فى الأعمار المبكرة للأبناء يزرع فى عقولهم وقلوبهم الايحاء والاعتقاد بانه الوسيلة الوحيدة لتعديل السلوك وبالتالى يشب التلميذ وهو يتطلع الى استخدام نفس الوسيلة مع الآخرين بمجرد ان ينضج جسدياً او يمتلك وسيلة لايذاء الآخرين بعنف مثل العصى او السكين او الجنزير او المسدس مشيراً الى ان التلميذ والطالب يعتقدان ان القوة هى وسيلة لارهاب الآخرين مؤكدا على ان استخدام العقاب او التلويح باستخدامه يصرف ذهن التلميذ الى شئ واحد هو الخوف من العقاب البدنى وما يصاحبه لانتهاك لكرامته وضرورة الامتثال حتى يتفاداه ولكنه امتثال سطحى سرعان ما يختفى باختفاء صاحب العصى وهذا ما يفسر الضجيج والهرج والمرج بين الحصص وفى ساحة المدرسة وبالتالى فان الامتثال المكبوت سرعان ما يولد الانفجار. ويرى ان التلميذ الذى حاول اغتصاب مدرسته يعانى من الحرمان العاطفى والنفسى وقد يكون منبوذا من الأسرة والمجتمع ولم يتلق العطف الكافى من الأم اثناء طفولته وهذا يتطلب براسة نفسية لمعرفة الأسباب الكامنة وراء هذا السلوك

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية